European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies **ECCI**

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا

https://www.europarabct.com/

ملف اتجاهات الإرهاب دولياً خلال عام 2024

يتناول الملف بالعرض والتحليل اتجاهات الإرهاب دولياً خلال عام 2024، من خلال تناول واقع الإرهاب التطرف في أوروبا، وواقع الإرهاب والتطرف في إفريقيا، بالإضافة إلى واقع الجهاديون في شبه القارة الهندية، وتهديهم إقليميا ودوليا. ويركز الملف في تحليله على المحاور التالية:

1. **مكافحة الإرهاب ـ اتجاهات الإرهاب في أوروبا لعام 2024**
2. **الجهاديون ـ ثقل الإرهاب في إفريقيا والتواجد العسكري الغربي**
3. **الجهاديون في شبه القارة الهندية وسوريا والعراق**

1- مكافحة الإرهاب ـ اتجاهات الإرهاب في أوروبا لعام 2024

أصدرت أجهزة الاستخبارات الأوروبية تحذيرات من مخاطر مخططات ووقوع هجمات إرهابية خلال العام 2024، حيث تسببت حرب غزة في حث الجماعات المتطرفة أنصارها على تنفيذ هجمات على الأراضي الأوروبية، بالتزامن مع تنامي أنشطة اليمين المتطرف التي أصبحت أكثر علنية، كما أقر الاتحاد الأوروبي قواعد واستراتيجيات لتتبع الخطرين أمنيا، وعمليات نقل الأصول المشفرة ومنع غسل الأموال ومكافحة الإرهاب.

واقع التطرف الإسلاموي في أوروبا

أكدت (Ocam) هيئة التنسيق البلجيكية لتحليل التهديدات إلى خضوع (702) فردا للمراقبة الأمنية. يقدر عدد المتطرفين الإسلامويين المحتملين في فرنسا بـ (5273) إسلامويا. تشير التقديرات إلى وجود (169) شخصا من الخطرين الإسلامويين يحقق معهم بسبب جرائم متعلقة بالإرهاب في بريطانيا.

وصف التقييم للتهديد الإرهابي في هولندا (DTN) في 12 ديسمبر 2023 التهديد الإرهابي بالمتزايد بسبب أن المنظمات "الجهادية" كانت تستعد لتنفيذ هجمات إرهابية. ارتفع التهديد الإرهابي إلى درجة أنه تم رفعه إلى (4) "كبير". وهذا يعني أن هناك احتمالا واقعيا بحدوث هجوم في هولندا. تستخدم منظمات مثل داعش والقاعدة حرب غزة لحث المتعاطفين معها على تنفيذ هجمات في هولندا، وتدعو هذه المنظمات أيضا إلى شن هجمات في مختلف البلدان الأوروبية.

أصدر جهاز "MI5" ومكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) تحذيرا مشتركا غير مسبوق من أن خطر وقوع هجوم إرهابي محلي قد يتزايد نتيجة لحرب غزة، وقد تواجه خطرا متزايداً من "الذئاب المنفردة" على الأراضي البريطانية في 18 أكتوبر 2023. أشارت وزارة الداخلية البريطانية إلى إن التهديد الإرهابي للجماعات الإسلاموية هو "الأكثر

خطورة" في المملكة المتحدة، مؤكدة أن (75%) من جهود جهاز الاستخبارات الداخلية (MI5) مخصص لمحاربتها.

حذّرت الاستخبارات الفرنسية في عام 2023 من الهجمات التي قد تأتي من جماعات متشددة من أفغانستان وباكستان ومن سوريا والعراق. وقامت الأجهزة الأمنية الفرنسية بتوقيفات عديدة لعدة أشخاص يشتبه أن لديهم ميول جهادية، وتصل الشبهات الى حد أنهم يخططون لعمليات إرهابية في فرنسا وقامت الجهات الامنية بتفكيك خلايا التحكم عن بعد. سلّطت أجهزة الاستخبارات الفرنسية الضوء على تهديدات داخلية مُتفاقمة، لم تظهر بعد بشكل واضح وسط مخاوف من المستقبل، بينما يُثير الخطاب السياسي القلق والانقسام في سياق التوترات في حرب غزة، التي تجعل الوضع في فرنسا وأوربا قابلاً للاشتعال في أكتوبر 2023

أشار تقرير استخباراتي إلى ظهور مجموعات جديدة تحاول على وجه التحديد جذب الشباب على وجه الخصوص إلى صفوفها في ألمانيا. وأوضح التقرير أن الأشخاص الذين يعيشون في ظروف متأزمة معرضون بشكل خاص لمحاولات التجنيد من قبل الأوساط المتطرفة. وحذرت الاستخبارات الألمانية من تزايد خطر اعتداءات إرهابية محتملة في ألمانيا قد ينفذها تنظيم "داعش" في أفغانستان. توقعت الاستخبارات الألمانية في نوفمبر 2023 وقوع هجمات "جهادية" بسبب حرب غزة ، وحذرت من أن "الخطر حقيقي ولم يكن مرتفعا إلى هذا الحد منذ فترة طويلة". يؤشر هذا التحذير العلني النادر على قلق برلين من هجمات تستهدف اليهود والمؤسسات الإسرائيلية والمناسبات الكبيرة العامة.

أكدت الاستخبارات النمساوية أن هجوما إسلامويا تم التخطيط له في فيينا. وأوضحت "كإجراء احترازي، تم وضع المواقع الحساسة تحت المراقبة المشددة". يتعلق الأمر بالكنائس ودور العبادة "من مختلف

الطوائف" وذلك "حتى إشعار آخر"، وأضافت "في حالة وجود خطر ملموس، سنقوم على الفور بتنبيه" السكان.

واقع التطرف اليميني في أوروبا

يقدر مكتب هيئة حماية الدستور الألمانية بوجود عدد المائلين للعنف بنحو (14) ألف متطرف يميني. وكشفت الإحصائيات في فرنسا عن وجود (50) مجموعة محسوبة على اليمين المتطرف في فرنسا. وبلغ عدد الإحالات إلى برنامج الوقاية من التطرف في بريطانيا حوالي (1309) بنسبة (20%). وصنفت الاستخبارات البلجيكية (64) فردا على أنهم متطرفون يمينيون. أكدت "إيلفا جوهانسون" المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية في أكتوبر 2023، تزايد التهديد للتطرف اليميني المتطرف في أوروبا. وشددت على أن التطرف اليميني المتطرف آخذ في الارتفاع في أوروبا، مما يشكل تهديدا إرهابيا خطيرا بشكل متزايد.

حذر التقرير السنوي لهيئة حماية الدستور الألمانية من الارتفاع "الحاد" في نسبة المتطرفين ذوي الميول العنيفة بالبلاد. تتمثل في ارتفاع النسبة في عناصر الطيف اليميني المتطرف إلى أكثر من (14%) خلال سنة واحدة. كشفت وزارة الداخلية النمساوية في العام 2023 عن وقوع (5865) جريمة كراهية في العام 2022 بزيادة بنحو(7%) في هذا النوع من الجرائم، هذه الجرائم وقعت على خلفية "دوافع أيديولوجية" ضد الأجانب.

كشف "نيكولا ليرنر" المدير العام للأمن الداخلي (DGSI) عن أن التهديد الإرهابي من أقصى اليمين المتطرف يتفاقم في فرنسا ولم يعد المستهدفون مجرد مواطنين، بل هم ممثلون منتخبون للجمهورية، لا سيما رؤساء البلديات .

استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب

أقر البرلمان الأوروبي استراتيجية لتتبع عمليات نقل الأصول المشفرة ومنع غسل الأموال ومكافحة الإرهاب في 20 أبريل 2023، وقواعد مشتركة لحماية الحوالات. تركز خطة العمل لتعزيز مكافحة تمويل الإرهاب على مسارين رئيسيين للعمل، تعقب الإرهابيين من خلال الحركات المالية ومنعهم من نقل الأموال أو الأصول الأخرى وتعطيل مصادر الإيرادات التي تستخدمها المنظمات الإرهابية، من خلال استهداف قدرتها على جمع الأموال.

قدم الاتحاد الأوروبي التوجيه العملي والدعم التشغيلي للدول الأعضاء من خلال استراتيجية لتوسيع نطاق التدريب الحالي لمكافحة الطائرات بدون طيار في مجال مكافحة الإرهاب، ليشمل قطاع الأمن الخاص وسلطات إنفاذ القانون، وتعزيز البحث والابتكار من خلال برامج الميزانية المتاحة مثل ."Horizon Europe" كذلك زيادة الدعم التمويلي من خلال إطلاق الدعوة لتقديم مقترحات بشأن حلول مكافحة الطائرات بدون طيار في إطار برامج عمل المرافق المواضيعية لصندوق الأمن الداخلي للفترة 2026-2027.

اعتمد البرلمان الأوروبي استراتيجية جديدة تستهدف المحتوى مثل النصوص أو الصور أو التسجيلات الصوتية أو مقاطع الفيديو، بما في ذلك البث المباشر، الذي يحرض على الإرهاب والتطرف في أبريل 2023 . كما خصصت المفوضية الأوروبية (30) مليون يورو لحماية أماكن العبادة المعرضة للخطر بشكل خاص من جرائم الكراهية

نفذت وكالة الشرطة الجنائية الأوروبية عملية لتحديد وتحييد المحتوى الإرهابي المرتبط بالخطر الكيميائي في عملية جمعت (17) دولة من بينها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا. تتعقب الوكالة الدروس التعليمية لصنع القنابل الكيماوية لأغراض إرهابية.

**

2- الجهاديون ـ ثقل الإرهاب في إفريقيا والتواجد العسكري الغربي

لا تزال الدول الإفريقية تعاني من تنامي أنشطة الجماعات المتطرفة من جهة، ومن الانقلابات العسكرية وانسحاب القوات الغربية من جهة أخرى. ساهمت تلك العوامل في توسيع نفوذ الجماعات المتطرفة، وتزايد قدراتها على التجنيد والاستقطاب وتنفيذ عمليات إرهابية. أصبحت القارة الإفريقية ساحة لصراعات الدول العظمي ما يساهم في عدم الاستقرار السياسي ويقوض جهود مكافحة الإرهاب.

أبرز الجماعات المتطرفة في إفريقيا

"كتيبة عقبة بن نافع : "تبعت تنظيم "القاعدة" ضمت ما يقارب من (175) مقاتل وأطلقت على نفسها اسم "جند الخلافة."

جماعة "حماة الدعوة السلفية" فى الجزائر :أعلنت انضمامها إلى تنظيم "القاعدة" تعتمد على الاختطافات مقابل الفدية لتمويل أنشطتها.

جند الخلافة بالجزائر :وبايعت "داعش" تشير التقديرات إلى أن عددهم ما بين (20 - 35) عنصرا.

جند الخلافة تونس :أحد فروع "داعش"، والبداية الفعلية لتنفيذ عملياتها في تونس كان في بداية عام 2015.

حركة الشباب الصومالية : أدرجت زارة الخارجية الأمريكية خمسة من قادة حركة الشباب على لائحة الإرهابيين الدوليين المدرجين بشكل خاص بموجب الأمر التنفيذي رقم (13224) بصيغته المعدلة.

جماعة "الشباب" موزمبيق : تسيطر الجماعة على مناطق عدة من المنطقة الساحلية، بما في ذلك ميناء "موكيمبوا دا برايا" والمنشآت الغازية.

"بوكو حرام : "تنشط في شمال نيجيريا، بايعت "داعش" وارتفعت وتيرة الصراع بين "داعش" و"بوكوحرام" في العام 2023 في نيجيريا للسيطرة حوض بحيرة تشاد ومحيطه.

"جماعة نصرة الإسلام : "شملت تحالف بين أربع جماعات جماعة "أنصار الدين" "المرابطون"، وحركة "ماسينان"، وجماعة "كتائب الصحراء" وهي الجماعات التي تنشط بمنطقة الصحراء شمال مالي.

داعش : توسع داعش نحو نيجيريا باتجاه خليج غينيا ولايزال يحشد الأموال والموارد الأخرى لتنفيذ أجنداته.

تنظيم القاعدة : تنشط في منطقتين منطقة الساحل الأفريقي، وعلى مستوى القرن الأفريقي تتشابه أهداف "داعش"، و"القاعدة" في أفريقيا، لتعزيز النفوذ تعزيز وجوده في الساحة الأفريقية.

انعكاسات الإرهاب على أوروبا

تنامت التحذيرات من انعكاسات التوترات في دول الساحل، وتنامي الجماعات المتطرفة والإرهابية، على دول شمال أفريقيا وأوروبا. وتشهد المنطقة توترات، ما يشير إلى إعادة التوازنات في المنطقة، يأتي ذلك في ظل تحذيرات من عودة جماعة "بوكر حرام" بشكل أقوى، وكذلك التخوفات من نشاط الجماعات المتطرفة في 30 ديسمبر 2023. كشفت تقارير استخباراتية في 22 أبريل 2023 عن جهود محددة لاستهداف سفارات وكنائس ومراكز تجارية في أوروبا. تكشف تقارير أخرى عن جهود "داعش" على الخبرة لصنع أسلحة كيمياوية وتشغيل طائرات بدون طيار، ومؤامرة لخطف دبلوماسيين أوروبيين .مكافحة الإرهاب ـ اتجاهات الإرهاب في أوروبا لعام 2024

حجم تهديدات الجماعات المتطرفة على إفريقيا

توصف المنطقة الحدودية بين دول النيجر وبوركينا فاسو ومالي بأنها "المثلث الأخطر"، حيث تنشط فيها التنظيمات الإرهابية بشدة، وتنطلق

من تلك المنطقة لاستهداف مناطق أخرى، وزادت تلك التنظيمات من هجماتها وخصوصا بعد الانقلاب العسكري في النيجر في أكتوبر 2023 . أصبح داعش لاعبا أساسيا في منطقة الساحل، وبدأ في فرض أجندته وسيطر على مناطق واسعة شمال مالي، وبوركينافاسو. انتعشت انشطة داعش الاقتصادية والمبادلات التجارية بين مدينة ميناكا والنيجر والمناطق الخاضعة لنفوذه و بدأ التوسع يتمدد إلى الدول الأطلسية، مثل بنين وتوغو وساحل العاج. كذلك تنتشرالجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة وداعش في جنوب الصحراء الكبرى، إلى الدول الساحلية في غرب إفريقيا مثل بنين. ويتركز نشاط المتطرفين ببنين في شمال البلاد، حيث يحاولون تجنيد واستقطاب الاشخاص في 14 نوفمبر 2023 .

الإستخبارات الألمانية و "الموساد".. تعاون أمني و خروقات من الداخل!

التواجد العسكري الغربي في إفريقيا

حذر "سيباستيان لوكورنو" وزير الجيوش الفرنسية من أن الانقلابات العسكرية التي شهدتها مؤخرا منطقة الساحل وجنوب الصحراء الأفريقية في مالي وبوركينا فاسو والنيجر ستؤدي إلى "الانهيار". واعتبر لوكورنو أن انسحاب القوات المسلحة الفرنسية من هذه البلدان هو إخفاق لهذه الدول وليس فشلا للسياسة الفرنسية هناك. وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد أعلن ومغادرة الجنود الفرنسيين البالغ عددهم (1500) جندي والمتمركزين في النيجر بحلول نهاية العام 2023.

تجري الولايات المتحدة، محادثات للسماح لطائرات الاستطلاع الأميركية باستخدام المطارات في غانا وساحل العاج وبنين، وهي دول تقع على المحيط الأطلسي. لمواجهة المتطرفين الذين يتدفقون جنوبا من مالي وبوركينا فاسو والنيجر وتقديم المشورة التكتيكية للقوات المحلية. دعمت لسنوات قوات الكوماندوس والطائرات بدون طيار الأميركية الجهود الفرنسية والمحلية لتأمين دول الساحل.

كشف الاتحاد الأوروبي عن نية بدء مهمة عسكرية مدنية جديدة في غرب إفريقيا الهدف منها "تدريب محدد لنشر عمليات مكافحة الإرهاب". عدد أفراد الشرطة والجيش الأوروبيين الذين سيتم إرسالهم إلى دول خليج غينيا لا يزال مجهولا، وبالإضافة إلى الاستعداد لنشر عمليات مكافحة الإرهاب، من المخطط أيضا تعزيز قوات الأمن المحلية ودعمها الفني. قرر الاتحاد الأوروبينشر هذه البعثة لمواجهة نشاط الجماعات الإرهابية في غرب إفريقيا ومنطقة الساحل في 27 أغسطس 2023

بلغت كلفة مهمة الجيش الألماني في مالي حوالي (4.3) مليار يورو أنهى الجيش الألماني مهمة الأمم المتحدة في مالي، الواقعة في غرب إفريقيا، بعد مغادرة آخر (142) جنديا ألمانيا من بعثة "مينوسما"، حيث كان يوجد في مالي نحو (1100) جندي وامرأة من الجيش الألماني، كجزء من بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في مالي في 12 ديسمبر 2023 انسحبت مينوسما من غالبية معسكراتها البالغ عددها (13) وغادر (10514) من أعضاء البعثة العسكريين والمدنيين مالي، من إجمالي (13871) في بداية الانسحاب.

توسع النفوذ الروسي في إفريقيا

انتهزت روسيا التراجع الغربي في إفريقيا، وعمدت إلى تعزيز نفوذها وشرعت الدول الإفريقية في إقامة علاقات عالمية جديدة على نطاق واسع، بمساعدة روسيا. تعمل مجموعة فاغنر في أفريقيا الوسطى منذ عام 2018، لحماية الرئيس وتدريب قوات الجيش، وحصلت بعد ذلك على سلسلة امتيازات مهمة في مجال التعدين، للتنقيب عن الذهب والماس. تواجه مالي تمردا للطوارق وخطرا متناميا من الجماعات المتطرفة، وهي لذلك استعانت، بقوات مجموعة "فاغنر" الروسية واستوردت الأسلحة والمعدات العسكرية من روسيا.

موسكو بدأت عملية تشكيل "الفيلق الأفريقي" ليحل محل قوات فاغنر العاملة في القارة السمراء، بحيث يفترض أن يكتمل هذا الهيكل بحلول منتصف 2024 ليكون حاضرا في (5) دول أفريقية.في بوركينافاسو وليبيا ومالي وجمهورية أفريقيا الوسطى والنيجر. تشكيل الفيلق يتم بالاعتماد على وحدات من شركة فاغنر العسكرية السابقة والمقاتلين الأفراد الذين تركوا. يرى "غريغوري لوكيانوف" الباحث بمركز الدراسات العربية والإسلامية التابع لمعهد الاستشراق بأكاديمية العلوم الروسية، أن "الفيلق الأفريقي الناشئ لا يشبه شركات الأمن الغربية والآسيوية التي كانت تعمل في أفريقيا منذ 30 عاما."

تنامي النفوذ التركي في إفريقيا

شهد النفوذ التركي في غرب أفريقيا تناميا ملحوظا، على المستويات مختلفة لاسيما المستوى والسياسي والدفاعي. تعد عملية تسلم مالي طائرات "بيرقدار" التركية دلالات متشعبة. تلعب وكالة التعاون والتنسيق التركية دورا في إنشاء وإدارة مشاريع تنموية في غرب أفريقيا، خاصة في مالي والسنغال وتشاد والنيجر وتوغو. إضافة لذلك، تحولت تركيا إلى مزود أساسي للمعدات الدفاعية والعسكرية لدول المنطقة.

عززت تركيا من حضورها في المنطقة، خاصة بعد الانقلابات في بعض دولها التي أدت إلى تقليص النفوذ الفرنسي فيها بشكل كبير، ما نظر إليه على أنه محاولة من أنقرة لتحل محل باريس. تجاوز حجم المشاريع الاقتصادية التي تنفذها تركيا في القارة (82) مليار دولار، فيما ارتفع حجم التجارة بين تركيا وأفريقيا من (4.3) مليارات دولار في أوائل العقد الأول من القرن الحالي إلى أكثر من (35) مليار دولارفي 5 يناير 2024 .مؤشر الإرهاب في فرنسا وبلجيكا عام 2023

**

3- الجهاديون في شبه القارة الهندية وسوريا والعراق - التهديدات والمخاطر

منحت التحولات السياسية والصراعات الراهنة التنظيمات المتطرفة فرصة، لإعادة ترتيب صفوفها من جديد، في ظل انشغال العالم بالحرب الروسية الأوكرانية التي تقترب من دخول عامها الثالث، لتتصاعد المخاوف الدولية من تمدد نشاط هذه التنظيمات، خاصة مع تأزم المشهد بين إسرائيل وحركة حماس في غزة، وامتداد أبعاد الصراع إلى الحدود الإسرائيلية اللبنانية والحدود الإسرائيلية السورية، وإعلان تنظيم داعش مسؤوليته عن الانفجارين اللذين وقعا في كرمان جنوب إيران في 3 يناير 2023.

حركة طالبان

عودة حركة طالبان للحكم عقب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في 30 أغسطس 2021، كانت بمثابة طوق نجاة للتنظيمات المتطرفة في أفغانستان وباكستان، ورغم تأكيد طالبان بأن أفغانستان لن تصبح مرة أخرى ملاذاً للإرهاب، وتوقيعها مع الولايات المتحدة على اتفاق الدوحة في فبراير 2020 وتقديم ضمانات لمكافحة الإرهاب. إلا أن قراراتها المتشددة ضد المجتمع الأفغاني أثارت الكثير من المخاوف، وأصبحت أفغانستان في ظل حكم طالبان، الدولة الوحيدة بالعالم التي تحظر تعلم الفتيات بعد مرحلة الثانوية، وتمنعهن من العمل في المنظمات غير الحكومية والوكالات الأممية، وباتت (80%) من الفتيات في سن الدراسة غير متعلمات.

قررت طالبان في 4 يوليو 2023 إغلاق مراكز تجميل السيدات في غضون شهر، لفرض قيود على النشاط الذي يمثل مصدر دخل كبير للأفغان منذ نهاية 2001، وأزالت طالبان صور النساء التي تحتوي على اللون الأبيض وطمسوها باللون الأسود، نظراً لأن الحركة ترى أن صور النساء تعد إهانة لعلمها الذي يحتوي على اللون الأبيض. وخلال

عامي 2021 و2022 أغلقت طالبان المدارس العليا للفتيات ومنعت النساء من الالتحاق بالجامعة ودخول صالات الألعاب الرياضية والمتنزهات، ورصدت منظمة العفو الدولية تعرض النساء المحتجات للاحتجاز والاختفاء القسري، وفي 28 أغسطس 2023 منعت الحكومة الأفغانية النساء من زيارة متنزه "باند- إي– أمير" بولاية باميان، وبررت القرار بأن النساء اللواتي يزرن المتنزه لم يكن ملتزمات بالحجاب.

حصلت بعثة الأمم المتحدة بأفغانستان، على تقارير موثوقة في الفترة من 15 أغسطس 2021 و30 يونيو 2023، تفيد بأن طالبان مسؤولة عن (218) حالة قتل خارج نطاق القضاء و(14) حالة اختفاء قسري، وأكثر من (144) حادث تعذيب وإساءة معاملة و(424) اعتقالاً واحتجازاً تعسفياً. وفي 7 نوفمبر 2023 اعتبر رئيس مركز مكافحة الإرهاب التابع لرابطة الدول المستقلة يفغيني سيسويف، أن تصريح طالبان حول "تصدير الشريعة" يعد خطراً على دول آسيا الوسطى، مشيراً إلى أن طالبان ليست قادرة على التعامل مع خطر تنظيم "داعش- خراسان" لذا تشكل أفغانستان مصدر قلق.

تنظيم القاعدة

تباينت التقييمات بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة حول قدرات التنظيم وعلاقته بطالبان بعد مقتل أيمن الظواهري زعيم القاعدة في أغسطس 2022 في غارة أمريكية، وفي 21 يونيو 2023 أشار تقرير أممي إلى أن علاقة القاعدة بطالبان ليست قوية فحسب، بل أن القاعدة تحمي مسؤولي طالبان وتسعى إلى الوصول للحكومة، وتولى قيادي من طالبان على صلة بالقاعدة منصب نائب مدير المديرية العامة للاستخبارات، وقدمت طالبان للقاعدة مدفوعات اجتماعية شهرياً. وأفاد التقرير بأن تنظيم القاعدة يستخدم أفغانستان كمركز لوجيستي لتجنيد مقاتلين جدد وبناء قدراته للعمليات الخارجية، خاصة وأنه أصبح يميل للامركزية، ويتوزع على مراكز رئيسية مثل كابول وقندهار وهلمند،

إضافة إلى معسكرات تدريب جديدة في أفغانستان. بينما قدر مسؤولون أمريكيون خطر القاعدة إلى أنه وصل إلى أدنى مستوياته منذ عقود في أفغانستان وباكستان، مستبعدين عودته من جديد، لخسارته المساحة الجغرافية لتدريب المقاتلين عليها، والتوجه الاستراتيجي بعد مقتل أيمن الظواهري.داعش و"الجهاديون"- جدلية طالبان وخراسان في أفغانستان

تنظيم داعش ـ خراسان

اكتسب تنظيم "داعش ـ خراسان" قدرات متزايدة وحرية في الحركة مع صعود طالبان للحكم، ورغم اعتماده في 2015 حينما تأسس، على أعضاء سابقين في تنظيم القاعدة وحركة طالبان في أفغانستان وباكستان، إلا أنه استخدم دعاية ضدهما ودخل في منافسة مباشرة معهما. وتشير تقديرات غير رسمية إلى أن أعداد التنظيم في أفغانستان تتراوح ما بين (8- 9) آلاف مقاتل، بينما تشير التقديرات الأممية إلى (6) آلاف مقاتل. وفي 2023 نفذ التنظيم هجمات أسفرت عن (68) قتيل بينهم (21) من طالبان و(215) مصاب، لذا يعد من أخطر التنظيمات الإرهابية في آسيا الوسطى.

ما بين نهاية 2022 وبداية 2023، هاجم "داعش-خراسان" السفارتين الباكستانية والروسية، ونفذ هجوماً على مجمع للقوات الجوية وآخر على فندق كان يقيم فيه رجال أعمال صينيون. وفي 11 يناير 2023 تبنى هجوماً انتحارياً أمام مدخل الخارجية الأفغانية، نجم عنه (10) قتلى و(53) جريح، ونفذ في 27 مارس 2023 هجوماً آخر أمام الخارجية، أسفر عن (6) قتلى. وفي 27 يونيو 2023 أكد تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، أن ولاية خراسان ضاعفت من هجماتها ضد دور العبادة والمدارس والأسواق ونجم عنها (345) ضحية، وفي 31 يوليو 2023 استهدف تجمعاً لحزب "علماء الإسلام" في باجور بباكستان، وقتل أكثر من (50) شخصاً.

تنظيمات أخرى

نشطت تنظيمات متطرفة أخرى في أفغانستان وباكستان، وفي يناير 2023 وقع انفجار داخل مجمع للشرطة في بيشاور الباكستانية، أدى لمقتل أكثر من (80) رجل أمن، وفي فبراير 2023 قتل (5) أشخاص في هجوم لحركة "طالبان باكستان" على مبنى للشرطة في كراتشي الباكستانية، وفي 20 أغسطس 2023 قتل (11) عاملاً في انفجار عبوة ناسفة على الحدود الباكستانية- الأفغانية، وفي 29 سبتمبر2023، قتل (58) شخصاً وجرح (80) آخرين في تفجير موكباً دينياً خلال احتفالات المولد النبوي جنوب غرب باكستان، وفي 13 أكتوبر 2023، قتل (7) أشخاص في تفجير لمسجد شمال أفغانستان، وقتل (23) شخصاً في هجوم على قاعدة عسكرية شمال غرب باكستان في 12 ديسمبر 2023، وتبنت حركة "الجهاد الباكستانية" الهجوم.ملف: داعش و"الجهاديون"- واقع الأمن في الساحل الإفريقي، أفغانستان وسوريا

تنظيم داعش في سوريا والعراق

عاد تنظيم داعش للواجهة من جديد في سوريا والعراق في 2023، رغم خسارته للمساحة الجغرافية وبعض قياداته، وقدرت أعداده ما بين (5-7) آلاف مقاتل، وفي سوريا نفذ (336) عملية بمناطق النظام السوري والإدارة الذاتية لشمال سوريا، أسفرت عن مقتل (700) شخصاً من العسكريين والمدنيين، من بينها (38) هجوماً على حمص وحماة والرقة ودير الزور، وينشط داعش في (4) آلاف كيلو متر مربع، ما بين المناطق الصحراوية الوسطى والبادية السورية وتدمر وبادية دير الزور وبادية السخنة والسويداء. ويعتمد التنظيم على الإتاوات والضرائب والغنائم التي يستولي عليها أثناء الهجوم على عناصر الجيش السوري، وصهاريج البترول في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية."

شن داعش هجمات دموية في سوريا خلال 2023، من بينها هجوم في 11 أغسطس 2023، أسفر عن مقتل (23) جندياً بعد استهداف حافلة عسكرية بدير الزور الشرقي، وفي 8 نوفمبر 2023 قتل (30) عنصراً

من القوات السورية في هجمات متزامنة في البادية عند مثلث " الرقة- حمص- دير الزور". وشن في 9 يناير 2024 هجومين، الأول استهدف حافلة عسكرية في ريف حمص الشرقي أسفر عنه 14 قتيلاً، والثاني أدى لقتل ضابطاً بصفوف الجيش وعنصراً من الدفاع الوطني بريف الرقة الغربي.

تمكن داعش بالعراق من الاحتفاظ بموارده المالية، وقدرت أمواله بأكثر من (100) مليون دولار من عائدات الإتاوات وحالات الابتزاز والاختطاف والاتجار بالمخدرات، وتنشط خلاياه في محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك ونينوى وصحراء الأنبار، وتبنى التنظيم (141) هجوماً في العراق خلال 2023، ومن أشد الهجمات انفجار عبوتان ناسفتان في ديالى أسفر عن (11) قتيلاً في الأول من ديسمبر 2023.

خطر تمدد التنظيمات الإرهابية إلى أوروبا

توالت التحذيرات من ظهور جيل جديد من قادة "داعش"، لنشاط التنظيم بالعراق وسوريا خلال النصف الأول من 2023، وفي 18 يوليو 2023 كشفت الاستخبارات البريطانية عن أن داعش والقاعدة، يخططان لهجمات إرهابية في المملكة المتحدة، وحذرت الولايات المتحدة من احتمالية عودة داعش، لشن هجماته على السجون التي تضم عناصره بسوريا، وتتخوف أجهزة الاستخبارات الغربية من احتمالية فرار عناصر داعش والتوجه لأوروبا، نظراً لتوسع استخدامهم للإنترنت لنشر أفكاره وتجنيد عناصر جديدة، وحذرت الخارجية الفرنسية في 6 أغسطس 2023، من اتخاذ داعش أشكالاً جديدة في الخفاء والعودة مجدداً. وحذر رئيس مركز مكافحة الإرهاب برابطة الدول المستقلة يفغيني سيسويف، في 7 نوفمبر 2023 من توجه المقاتلين الأجانب لأوروبا ممن اكتسبوا خبرة في سوريا والعراق تحت ستار "مهاجرين غير شرعيين."داعش و"الجهاديون" في سوريا - أسباب ظهور داعش من جديد (ملف)

**

تقييم وقراءة مستقبلية

-تعد دول الاتحاد الأوروبي ليس بمنأى عن تهديدات ومخاطر التطرف اليميني المتطرف المتزايد، ويظل التطرف اليميني أكبر تهديد للديمقراطية في دول الاتحاد الأوروبي، وبدا أنشطة اليمين المتطرف أكثر علنية، من خلال تنظيم حفلات الموسيقى والاحتجاجات، وتسويق المنتجات التجارية لتمويل أجنداتهم.

-تشكل استخدام الجماعات "الجهادية" للعملات المشفرة وإنشاء جماعات الإسلام السياسي منظمات خيرية مصدر قلق للأجهزة الأمنية على المستوى الأوروبي لاستقطاب وتجنيد الشباب.

-حققت العديد من الدول الأوروبية نجاحات على الصعيدين الدولي والوطني ضد الإرهاب الإسلاموي واليميني. حيث لم تشهد بعض الدول الأوروبية إلا بضعة هجمات ارهابية، يعكس ذلك قدرة أجهزة الاستخبارات والأمن الأوروبية على إحباط الهجمات.

-من المحتمل مع طول أمد حرب غزة أن تكون هناك مخططات أو تنفيذ هجمات، كما أن الهجمات الإرهابية في في العديد من البلدان الأوروبية لاسيما بلجيكا وفرنسا تشير إلى إعادة تشكيل السلفية الجهادية الأوروبية خلال العام 2024.

-يثير تنامي أنشطة اليمين المتطرف وتعزيز خطاب الانقسام والاستقطاب في الدول الأوروبية، القلق حول مستقبل أوروبا الأمني وكيفية التعامل مع تهديدات التطرف اليميني خلال عام 2024.

**

-تنامي قلق الدول الأوروبية من انعكاسات تزايد أنشطة الجماعات المتطرفة في دول الساحل الإفريقي، بالتزامن مع عودة تنظيم القاعدة وداعش بشكل أقوى.

-تظل المنطقة الحدودية في الساحل الإفريقي "المثلث الأخطر"، بسبب الانقلابات العسكرية وأنشطة التنظيمات الإرهابية والتي تنطلق من تلك المنطقة لاستهداف مناطق أخرى في القارة.

-انتهزت موسكو التراجع الغربي في إفريقيا، وسعت إلى تعزيز نفوذها، كما تعمل الدول الإفريقية على إقامة علاقات عالمية جديدة على نطاق واسع، بمساعدة روسيا. وبدأت تشكيل "الفيلق الأفريقي" ليحل محل قوات فاغنر العاملة في القارة السمراء.

-شهدت دول غرب أفريقيا تناميا للنفوذ التركي، على المستوى والسياسي والدفاعي . وعززت تركيا من حضورها في المنطقة، خاصة بعد الانقلابات العسكرية التي أدت إلى تقليص النفوذ الفرنسي فيها بشكل كبير، ما نظر إليه على أنه محاولة من أنقرة لتحل محل باريس.

-بات متوقعا أن تساهم الانقلابات العسكرية داخل إفريقيا وانسحاب القوات العسكرية الغربية إلى تسريع وتيرة الإرهاب، وتدفق المقاتلين الأجانب داخل القارة، ومن المحتمل أن تشكل الجماعات المتطرفة تحالفات جديدة مع بعضها البعض ومع جماعات الجريمة المنظمة والقرصنة.

**

-تتشابه أجواء عام 2024 مع فترات صعود تنظيمات مثل القاعدة وداعش الأعوام الماضية، من حيث تأجج الصراعات السياسية في عدة مناطق بأوروبا والشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا، وتداعياتها على زيادة سباق التسلح بين دول العالم، واستمرار أزمات اللجوء والغذاء والطاقة، ما يزيد من احتمالية ارتفاع وتيرة الهجمات الإرهابية وعودة تنظيمي القاعدة وداعش، وظهور تنظيمات منبثقة عنهما.

-تحالف حركة طالبان مع تنظيم القاعدة، يزيد من فرص إعادة بناء قدراته للعمليات خارج أفغانستان وباكستان، ويهدد أمن الدول المجاورة

لهما، خاصة وأن نشاط القاعدة يصب في صالح طالبان لضرب أهداف داعش داخل آسيا الوسطى، ما يزيد من المنافسة بين التنظيمين ويضاعف من حجم الهجمات داخل آسيا وخارجها.

-استراتيجية "داعش ـ خراسان" التي تعتمد على الدعاية الإلكترونية وشن هجمات بالخارج عبر الذئاب المنفردة، تمنحه نقاط قوة أمام القاعدة وطالبان، ولكنه يعاني أيضاً من نقاط ضعف تتعلق بكثرة خلافاته مع طالبان، واستهدافه لفئات عرقية أقلية في باكستان وأفغانستان، ما يدفعه لعقد صفقات مع تنظيمات متطرفة صغيرة لكسب شعبية على أرض الواقع.

-رغم ما تحاول حركة طالبان تصديره بشأن مكافحة الإرهاب، لكن نشاط داعش بالمنطقة، وإجراءات الحركة المتشددة ضد النساء والحريات، تضعها في مأزق أمام الرأي العام العالمي، ويجعل من أفغانستان مساحة لنمو الإرهاب.

-انخفاض الهجمات الإرهابية في سوريا والعراق في 2023 نسبياً مقارنة بسنوات سيطرة داعش، لا يعني انتهاء الإرهاب وزوال الخطر، بل أن الوضع الراهن يشير إلى عودة قوية للتنظيم، في ظل بقاء عناصره بين حدود البلدين وداخل السجون والمخيمات بسوريا، ومطالبة العراق لـ "قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش" بإنهاء مهمتها، في إطار التصعيد بمنطقة الشرق الأوسط واستهداف الولايات المتحدة لمقر للحشد الشعبي مؤخراً، وتعد هذه الأحداث مواتية لداعش لترتيب صفوفه وشن هجمات أشد دموية.

ـ نشاط داعش في سوريا والعراق، يهدد أوروبا بشكل مباشر، لعودة الضغوط الدولية على الحكومات لاستعادة المقاتلين الأجانب وعائلاتهم، ولسهولة تواصل داعش مع الذئاب المنفردة في أوروبا لشن هجمات كمحاولة لإثبات وجوده مجدداً.

-تباين الرؤى بين الولايات المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة، حول خطورة التنظيمات في شبه القارة الهندية، يزيد المخاوف بشأن التوافق الدولي حول مواجهة تنظيمي "القاعدة" و"داعش -خراسان"، ما يهدد الأمن والسلم العالميين.

-توسع دائرة الصراع في منطقة الشرق الأوسط، يزيد من خطر الإرهاب في المنطقة وأوروبا أيضاً، في ظل استمرار الصراع الروسي الأوكراني، وارتفاع الهجمات المرتبطة بدوافع إسلاموية متطرفة وأخرى مرتبطة بدوافع يمينية متطرفة، الأمر الذي يتطلب من أوروبا إعادة طرح ورقة التفاوض لإنهاء حرب أوكرانيا، والتدخل لتحجيم أبعاد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، منعاً من تحول بعض المناطق إلى بؤرة إرهاب وزيادة التهديدات الأمنية.

الهوامش

Terrorist threat level raised to 'substantial'
http://tinyurl.com/3w8kf8e8

اليمين المتطرف التي يريد وزير الداخلية الفرنسي حلها ... من أين أتت؟
http://tinyurl.com/3j49hxxx

تحذر من "خطر حقيقي" لوقوع هجمات جهادية على خلفية الحرب بين حماس وإسرائيل
http://tinyurl.com/mrx9ydbp

الاستخبارات البريطانية قلقة من تصاعد الإرهاب في لندن
http://tinyurl.com/3ykpw4nb

**

فرنسا تحذر من "انهيار" منطقة الساحل الأفريقية جراء الانقلابات العسكرية وتصاعد النشاط الإرهابي
http://tinyurl.com/4anb2pj2

U.S. Seeks Drone Bases in Coastal West Africa to Stem Islamist Advance
http://tinyurl.com/yk2uv4a8

وسائل إعلام: الاتحاد الأوروبي يعتزم إطلاق عملية عسكرية جديدة في إفريقيا

http://tinyurl.com/tt2c3tzw

What Wagner’s post-Prigozhin future looks like on the ground in the Central African Republic

http://tinyurl.com/3ejhzrap

**

مكافحة الإرهاب برابطة الدول المستقلة: تصريح طالبان بشأن "تصدير الشريعة" يشكل خطرا على آسيا الوسطى

https://bit.ly/3NLozPO

طالبان تغلق مراكز التجميل في أفغانستان

https://bit.ly/3H5OsGu

Afghanistan: Taliban ban women from visiting popular national park

https://bit.ly/3tFtdIu

داعش في 2023.. عمليات تودي بحياة 700 شخص بسوريا

https://bit.ly/3S5wkmk

*حقوق النشر محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ECCI

16 يناير 2024